المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 67
تاريخ النشر: 20 مايو 2025 م

الهوية البنغلاديشية في مقررات المدارس الحكومية (دراسة تحليلية)

Bangladeshi Identity in the National School Curriculum (An Analytical Study)

إعداد الدكتور/ محمد أمين الحق

الأستاذ المشارك، قسم الدعوة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش

Email: aminulhoque@iiuc.ac.bd

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الهوية وأهميتها، وتحليل تمثلات الهوية البنغلاديشية في مقررات المدارس الحكومية، خاصة في المراحل الأساسية، للكشف عن مدى انسجامها مع هوية الأغلبية المسلمة في البلاد. حيث تمثلت مشكلة الدراسة في التناقض الظاهر في المحتوى التعليمي بين ما يُفترض أن يُعبّر عن الهوية البنغلاديشية الحقيقية، وبين ما يتم تقديمه فعليًا في المقررات الدراسية من مضامين قد تُضعف الارتباط بالدين والثقافة الإسلامية، وتتجلى أهمية البحث في أنه يتناول قضية مركزية تمس تكوين ووعي الأجيال الناشئة، وهو ما ينعكس على البناء الثقافي والاجتماعي للدولة.

اتبع الباحث المنهج التحليلي النقدي من خلال دراسة المقررات الدراسية، خاصة كتب اللغة البنغالية والإنجليزية للصفوف الأولى، وتحليل محتواها النصي والبصري، ومقارنتها بما تضمنته كتب المدارس الإسلامية شبه الحكومية.

أظهرت النتائج أن هناك افتقارًا واضحًا في مقررات المدارس الحكومية لعنصر العقيدة الإسلامية بوصفها مكونًا أساسيًا من مكونات الهوية، في حين تم التركيز على عناصر ثقافية وهندوسية تُخالف الهوية الإسلامية للغالبية. كما تم تجاهل الشعائر الإسلامية اليومية في الجداول الدراسية، وتكرّس ذلك من خلال الصور والقصص والمصطلحات الهندوسية، مما يضعف شعور الطالب المسلم بهويته الدينية والثقافية.

وأوصى الباحث بضرورة مراجعة المقررات الدراسية الحكومية في بنغلاديش وتشكيل لجان متخصصة لمراجعة المناهج الدراسية من منظور شرعي وثقافي ووطني، وتعزيز حضور الهوية الإسلامية في المقررات من خلال إدماج القيم والرموز الإسلامية في النصوص والصور، و تقنين المحتوى الثقافي في المقررات لمنع تغلغل المفاهيم الغربية والهندوسية المخالفة للهوية الإسلامية، و توعية المعلمين والطلاب بأهمية الهوية الثقافية الإسلامية ودورها في بناء الأمة، و مواءمة السياسات التعليمية مع الدستور البنغلاديشي الذي ينص على أن الإسلام هو دين الدولة.

الكلمات المفتاحية: الهوية البنغلاديشية، المقررات الدراسية، المدارس الحكومية، دراسة تحليلية

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 67
تاريخ النشر: 20 مايو 2025 م

Bangladeshi Identity in the National School Curriculum (An Analytical Study)

Dr. Muhammad Aminul Hoque

Associate Professor, Department of Da`wah & Islamic Studies, International Islamic University Chittagong, Bangladesh

E-mail: aminulhoque@iiuc.ac.bd

Abstract:

This study explores the concept and significance of identity, focusing on how Bangladeshi identity is represented in public school curricula, particularly at the foundational educational stages. The research investigates whether the content presented aligns with the religious and cultural identity of the Muslim majority in Bangladesh. The problem addressed lies in the evident inconsistency between the intended representation of national identity and the actual curricular content, which may diminish students' connection to Islam and Islamic culture.

The study highlights the importance of identity in shaping the awareness and values of younger generations, which directly impacts the cultural and social structure of the nation. Using a critical analytical methodology, the researcher examined textbooks—especially Bengali and English books used in early grades—analyzing both their textual and visual elements. These were compared to materials used in semi-government Islamic schools to identify differences in content and representation. The findings reveal a significant absence of Islamic belief components in public school curricula, despite their central role in national identity. Instead, the curricula emphasize cultural and Hindu elements that contradict the religious identity of the Muslim majority. Islamic rituals and practices are overlooked in schedules and content, while Hindu stories, symbols, and terms are prominently featured. This imbalance may weaken Muslim students' cultural and religious identity. Based on these findings, the study recommends revising public school curricula in Bangladesh. It calls for forming expert committees to evaluate content from religious, cultural, and national perspectives. Recommendations include integrating Islamic values and symbols into texts and visuals, regulating cultural content to prevent the spread of non-Islamic ideologies, raising awareness among educators and students about the role of Islamic identity in nation-building, and ensuring alignment between educational policies and the constitution, which identifies Islam as the state religion.

Keywords: Bangladeshi Identity, Curriculum, National Schools, Analytical Study

1. المقدمة:

تُعد الهوية لأي أمة الركيزة الأساسية لبناء وعيها الجمعي وترسيخ انتمائها الحضاري، وتضطلع المؤسسات التعليمية بدور محوري في تشكيل هذه الهوية وتعزيزها لدى الأجيال الناشئة، وفي السياق البنغلاديشي، تبرز إشكالية تمثيل الهوية الوطنية والإسلامية في مقررات المدارس الحكومية، حيث تشير الملاحظات الأولية إلى وجود مضامين لا تنسجم مع القيم الإسلامية التي تُعد مكونًا أصيلًا لهوية المجتمع، بل وتكرّس في كثير من الأحيان مفاهيم دخيلة مستمدة من الثقافة الغربية والهندوسية.

1.1. مشكلة الدراسة:

أما مشكلة الدراسة فتتمثل في هذا التناقض الظاهر في المحتوى التعليمي بين ما يُفترض أن يُعبّر عن الهوية البنغلاديشية الحقيقية، وبين ما يتم تقديمه فعليًّا في المقررات الدراسية من مضامين قد تُضعف الارتباط بالدين والثقافة الإسلامية، ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما مظاهر الازدواجية أو الانحراف في تقديم الهوية البنغلاديشية في مقررات المدارس الحكومية؟

2- إلى أي مدى تعكس المقررات الدراسية القيم الإسلامية والثقافة الوطنية؟

3- ما التأثيرات المحتملة لهذه المقررات على وعي الطلاب وهويتهم الثقافية والدينية؟

2.1. أهداف الدراسة:

أهداف الدراسة تتلخص في:

1- تحليل تمثلات الهوية البنغلاديشية في محتوى المقررات الدراسية الحكومية.

2- الكشف عن التناقضات أو التأثيرات الثقافية الدخيلة على المقررات.

3- تقديم توصيات عملية تهدف إلى مواءمة المناهج التعليمية مع هوية الدولة وثقافتها الإسلامية.

3.1. أهمية الدراسة:

أما أهمية الدراسة فتنبع من كونها تلامس جانبًا حساسًا من واقع التعليم في بنغلاديش، وتسهم في تعزيز الوعي بأثر المقررات الدراسية في تشكيل الهوية الثقافية والدينية لدى الطلاب، كما أنها تقدم مادة تحليلية ونقدية قد تُعين صناع القرار والمربين على تطوير المناهج بما يخدم المصالح التربوية والثقافية الأصيلة للمجتمع البنغلاديشي.

2. الهوية وأهميتها:

1.2. تعريف الهوية:

تُعدّ **الهوية** من المفاهيم الأساسية في علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية، لما لها من دور محوري في تشكيل شخصية الفرد وانتمائه إلى مجتمعه وثقافته.

تعريف الهوية لغةً:

تُشتق كلمة "الهوية" من الضمير "هو"، وتُضاف إليها ياء النسبة، وقد أشار ابن منظور (2003) في لسان العرب إلى أن "هو" اسم كناية عن الغائب، ومنها اشتُقت "الهوية" بمعنى الذات أو الشخص نفسه.

تعريف الهوية اصطلاحًا:

الهوية هي مجموع السمات والخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي تميّز الفرد أو الجماعة، وتجعله متفردًا عن غيره. ويعرّفها هول (Hall, 1996) بأنها "نتاج لتفاعل الفرد مع الثقافة والمجتمع والتاريخ، تتكوّن وتتغير باستمرار في ضوء السياقات التي يمر بها."

ويعرف الرقب: "مجموعة الخصائص المميزات العقدية واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية والجغرافية والسياسية، والعادات والتقاليد والسلوكات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطبع معين ينفرد به عن باقي الأمم؛ حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته"(الرقب، 2009م، ص28).

تُعد العقيدة والدين أحد أبرز مكونات الهوية، حيث تمنح الأفراد والمجتمعات إحساسًا بالانتماء وتُشكّل رؤيتهم للعالم. وعند الأزمات والصراعات، تظهر الهوية الدينية غالباً كعنصر رئيسي في تحديد المواقف والانتماءات، كما أن اللغة، بعد الدين، تُعدّ أداة أساسية في تكوين الهوية الثقافية والتواصل الحضاري بين أفراد المجتمع.

فمثلا: لو قلنا لأحد: هو بنغلاديشي فيأتي تصور بأنه شخص بنغالي ومسلم لأن الأغلبية في بنغلاديش يعتنقون الدين الإسلامي واللغة التي يتكلمون بها هي اللغة البنغالية، ولو قلنا لأحد أنه سعودي فيأتي في تصورنا أنه مسلم عربي من دون أدنى شك، إذن الدين واللغة والعادات والتقاليد لها أثر كبير في تكوين الشخصية وتعريف هويته في أي بلد من بلدان العالم.

2.2. عناصر الهوية:

تتكوّن الهوية من عدة عناصر رئيسية، أبرزها:

- الهوية الشخصية: وتتعلق بشعور الفرد بتميزه واستقلاله عن الآخرين.
- الهوية الاجتماعية: وتشمل الانتماء إلى جماعات مثل العائلة أو القبيلة أو المجتمع المحلي.
- الهوية الثقافية: وتعبر عن الانتماء إلى ثقافة معينة من حيث اللغة، الدين، القيم، والعادات.
- الهوية الوطنية: وهي شعور الفرد بالانتماء إلى وطنه، ومشاركته في رموزه وتاريخه.
- الهوية الدينية: وتعكس اعتقاد الفرد وانتماءه إلى دين أو مذهب معين.

هذه العناصر كلها تلعب دورا مهما في بناء شخصية ما وتحديد هويته.

3.2. أهمية الهوية:

ولا شك أن للهوية أهمية بالغة ولا يمكن إنكارها، إذ أنها تحدد مسار أبناء أي بلد أو مجتمع من بلدان العالم، بناءً على هويتهم يتحدد موقف الآخرين في معاملتهم، فالمسلم الذي نشأ على دينه وثقافته وحضارته وأصالته فهو يُقدَّر عند الآخرين مسلما، ولا يُعامل معاملة الهنود أو النصارى أو اليهود، لو يُقدم إليه طعاما أو شرابا يُقدم إليه ما أحله الإسلام ولا يقدم إليه الخمر ولحم الخنزير، وفي المقابل لو يعامل مع الهنود أو النصارى واليهود لا يعاملهم معاملة المسلم، فالهوية هي التي تسبب التفرقة في معاملتهم.

فلو ضاعت هوية أحد ضاعت ذاتيته وشخصيته، فالإنسان بلا هوية لا قيمة له، لا في الدنيا ولا في الآخرة، خاصة إذا كان الفرد مسلما فلا بد أن تكون هويته ظاهرة في سلوكه وأخلاقه وعباداته ومعاملاته ومن ثم يبقى وجوده شامخا بين جميع الأشخاص وتثبت شخصيته مسلما معترفا لدى الآخرين.

3. الهوية البنغلاديشية في مقررات المدارس الحكومية وتحليلها:

1.3. الهوية البنغالية كما عرفتها المقررات:

لقد ذكرتُ آنفاً بعض التعريفات لمفهوم الهوية، فالهوية تحمل ذاتية لأي أمة وتقوم بتمييزها عن غيرها، العقيدة واللغة والتراث الثقافي هي العناصر المهمة في معرفة أي هوية.

إذا نظرنا إلى الهوية البنغالية كما جاء ذكرها في الدرس الأول من المادة البنغالية، وعنوان الدرس: "أمار باريتشوي"(العالم وآخرون، الصف الأول، 2015م) (أي: هويتي) فإننا نرى أن الطالب منذ دخول المدرسة في الصف الأول الابتدائي يُلَقَّن الهوية عن طريق صور توضيحية، ومن خلال هذه الصور يكتشف الطالب هويته.

الصورة رقم (1): تعرض هوية البنغلاديشيين في مقرر اللغة البنغالية للصف الأول

فالصورة التي أمامنا تعطي فكرة ما للدارسين، وإذا نسأل بعضنا بعضاً: ما هي الفكرة التي جاءت في أذهاننا بعد رؤية هذه الصورة؟ فربما يكون الجواب كما يأتي:

1- ولد وبنت يذهبان إلى المدرسة.
2- أبوهما فلاح، يعمل في حقل الخضروات.
3- والدتهما ربة البيت تقوم بأعمالها.
4- هذه أسرة قروية بسيطة.

حسب الصورة: بأنها صورة أسرة بنغالية صغيرة، تعيش في قرية عيشة بسيطة ساذجة، تتكون الأسرة من أربعة أشخاص، فيهم ابن وبنت يدرسان في المدرسة، وأبوهما مزارع يعمل في مزرعته، وأمهما تعمل وتدبر الأعمال المنزلية.

فإذا طبقنا هذه الصورة لهوية أبناء بنغلاديش مع التعريفات والعناصر للهوية التي ذكرناها آنفا فنجد أنها لا تنطبق عليها كليا؛ لأن الصورة المعروضة لا تعطي تصورا مستقلا، ولا تحيط بهوية أبناء بنغلاديش المسلمة.

فإذا كان الطالب وجد التصور التالي بعد رؤية الصورة للهوية:

أولاً: أنا مسلم.

ثانياً: أنا بنغالي.

ثالثاً: أنا أعيش ببساطة في الجو القروي.

لكان ذلك أفضل؛ لأن التصور (أنا مسلم) يغطي جانب العقيدة، وكذلك التصور (أنا بنغالي) يغطي جانب اللغة، والتصور (أنا أعيش ببساطة في الجو القروي) يغطي جانب التراث الثقافي، وبذلك تكتمل العناصر المهمة للهوية ويستطيع الطالب أن يعرف نفسه وذاته.

ولو دققنا النظر في المناهج الدراسية للمدارس الحكومية العامة من جانب، ثم في المدارس الإسلامية شبه الحكومية من جانب آخر، لرأينا البون الشاسع، وكما ذكرنا سابقاً أن المقررات الدراسية في كلتا المدرستين مقررات موحدة مع الخلاف في الصور التوضيحية، وقد رأينا في مقرر المدارس الحكومية العامة (في الصورة أعلاها) أنها لا تمثل هوية إسلامية، أما مقرر المدارس الإسلامية شبه الحكومية فالدرس نفسه يحمل صورة تمنح رسالة أخرى، وتمنح أفقاً مهماً عن هوية هذه الأسرة، وهو الأفق الديني؛ لأن الصورة التي تتواجد في مقرر المدارس الإسلامية تحمل صورة أسرة مسلمة قبل أن تكون أسرة بنغالية، فقد وضعت القلنسوة على رأس الوالد وولده، كما وضع الخمار على رأس بنته، وظهرت النساء في صورة محتشمة نبيلة.

الصورة رقم (2): تُعرض هوية البنغلاديشيين بشكل آخر

فبعد رؤية هذه الصورة يكتشف الطالب أنه مسلم بنغالي قروي، وهذا هو التصور الحقيقي الذي يتمشى مع أغلبية نسمة بنغلاديش، وكان هذا التصور غائبا في نفس المادة للمدارس الحكومية؛ لأن الصورة المعروضة فيها لا تعطينا تصورا عن الدين إذ هو عنصر رئيسي للهوية.

وهذا الفرق بين مقرر المدارس الحكومية العامة والمدارس الإسلامية ما كان ينبغي أن يكون؛ لأن المدارس الإسلامية وحدها لا تمثل هوية الإسلام؛ بل معظم الأبناء المسلمين في بنغلاديش يدرسون في مدارس حكومية، وهم بأمس الحاجة إلى كشف هويتهم ومعرفة جذورهم، ومنبع حياتهم وهو الدين الإسلام.

2.3. تحريف الهوية الوطنية:

لا شك أن الدين عنصر مهم من عناصر في تعريف أي دولة من الدول في العالم، الدين له دور كبير في تكوين الهوية الوطنية للدولة، فمثلا: عندما نعرف دولة بنغلاديش للآخرين نقول: إن بنغلاديش ثالث أكبر دولة مسلمة في العالم؛ لأن أغلبية سكانها مسلمون.

ففي الدرس اثنين والخمسون للمادة البنغالية للصف الأول الابتدائي نرى عنوان الدرس: "بنغلاديشنا"، ومن ضمن هذا العنوان ورد هناك بعض المعلومات لدولة بنغلاديش، وهي:

"دويل"[1] طيرنا الشعبي.

"شابلا"[2] زهرتنا الشعبية.

"شجرة المانجو" شجرتنا الشعبية.

"كاتال"[3] فاكهتنا الشعبية.

"إيليش"[4] سمكنا الشعبي.

"ببر بنغالي" حيواننا الوطني.

"بادما"، "ميغنا"، "زامونا" أنهارنا الكبيرة. (العالم وآخرون، الصف الأول، 2015م).

يلاحظ القارئ في هذا الدرس، هو حذف الدين الإسلامي من عناصر هوية بنغلاديش، مع أن الإسلام هو الدين الوطني لجمهورية بنغلاديش الشعبية[5].

---

[1] اسمه العلمي في الإنجليزية هو: Copsychus saularis، ويقال بالعربية: "عقعق شرقي".

[2] وهي النيلوفرية أو زنابق الماء (Water Lily) هي فصيلة من النباتات تتبع رتبة النيلوفريات من صف كاسيات البذور، تعيش هذه النباتات في المسطحات المائية، بحيث تكون جذورها مثبتة في التربة، وتطفو أوراقها وأزهارها فوق سطح الماء.

[3] وهو جاك فروت أو الكاكايا أو الجاكا أو الجاكية أو الجاكويرا أو خبزية متغايرة الاوراق) الاسم العلمي: (Artocarpus heterophyllus)، هي نوع من النباتات يتبع جنس الخبزية من الفصيلة التوتية، إنها ثمرة ضخمة، شوكية وبيضاوية.

[4] هي نوع شائع من السمك يأكله الناس في شبه القارة الهندية، وباعتبارها سمكة استوائية، تعتبر هي أكثر أنواع السمك شيوعًا بين البنغاليين والأوريين، وهي أيضاً السمكة الشائعة في بنغلاديش.

[5] (The state religion of the Republic is Islam, but the state shall ensure equal status and equal right in the practice of the Hindu, Buddhist, Christian and other religions). See: Constitution of the People's Republic of Bangladesh, Ministry of Law, Judiciary and Parliamentary Affairs, April, 2016, Page-02.

الصورة رقم (3): تُعرض تحريف الهوية البنغلاديشية

وجدير بالذكر أن باكستان لمَّا انفصل عن الهند في عام 1947م وكان الانفصال باعتبار الدين، فدخل في خريطة الهند الأماكن التي أغلب سكانها الهندوس، ودخل في خريطة باكستان الأماكن التي معظم أهلها المسلمون، إذن كان الإسلام هو الأساس ليكون باكستان دولة مستقلة منفصلة عن الهند، والإسلام هو الهوية الأصلية لباكستان (تقي، 1975م)[6]، ومن ثم لبنغلاديش، ثم انفصلت بنغلاديش عن باكستان لسوء إدارة حكام غرب باكستان ومؤامرة الهند.

فالتغاضي عن هذه النقطة في تعريف بنغلاديش يؤدي إلى خلل في تعريف بنغلاديش.

3.3. الجدول اليومي للطلاب والهوية البنغلاديشية:

هناك دروس مختلفة في المقرر البنغالي والإنجليزي، والهدف من هذه الدروس تعليم الطالب الجدول اليومي والأسبوعي وتعويده على مواظبة الأعمال في الوقت المحدد، مثلا: متى يستيقظ من النوم، وبماذا يبدأ اليوم؟ متى يتناول الفطور؟ متى يذهب المدرسة؟ ماذا يعمل بعد الرجوع من المدرسة، متى يذهب إلى الفراش؟ ماذا يعمل في يوم العطلة، وما إلى ذلك من الأعمال التي تحمل هوية الطالب من خلال ممارسة هذه الأعمال.

النموذج الأول:

ماذا نعمل في اليوم؟ (العالم وآخرون، الصف الأول، 2015م).

1- نحن نستيقظ من النوم.

[6] انظر: تقي، جاسم محمد. (1978م)، جمهورية باكستان الإسلامية (كتاب رسمي عن الباكستان)، باكستان: من منشورات مديرية الأفلام والمطبوعات، وزارة الإعلام والإذاعة، حكومة باكستان، د.ط، ص 12-15.؛ "تم تقسيم الهند إلى دولتين بموجب قرار استقلال الهند الذي صدر عام 1947، والذي نص على أن الدولة التي تضم الأراضي الإسلامية ستعرف باسم باكستان" انظر: شريف الدين بيرزاده، نشأة باكستان، ترجمة: عادل صلاحي، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1969م)، 53.

2- ننظف الأسنان ونغسل اليد.

3- ندرس في وقت الدرس.

4- نغسل اليد قبل الأكل وبعده.

5- نساعد في عمل البيت.

6- نلعب في وقت اللعب.

الصورة رقم (4): الجدول اليومي للطلاب البنغلاديشيين والهوية البنغلاديشية

النموذج الثاني:

"Mita is in Class 4. She gets up at six o'clock. She washes her face. She has breakfast at seven o'clock. Then, she brushes her teeth. She goes to school. After school, at three o'clock, she visits her grandmother. Then, Mita returns home at five o'clock" (Kabir et al, 2016, P28).

في هذه الفقرة الإنجليزية تم عرض الجدول اليومي لإحدى الطالبات، هي تدرس في الصف الرابع، وهي تستيقظ من النوم في الساعة السادسة ثم تغسل وجهها ثم تتناول الفطور ثم تذهب إلى المدرسة ثم تعود، ثم تخرج إلى زيارة جدتها ثم تعود إلى المنزل مساء، هكذا ينتهي يوم هذه الطالبة.

وأمثال هذه الدروس (العالم وآخرون، الصف الأول، 2015م) عديدة في المقرر البنغالي والإنجليزي للمدارس الحكومية، والأمر الملحوظ في هذه الدروس بأن الثقافة الإسلامية غير موجودة في الجدول اليومي للطلاب والطالبات، وهذا أمر غريب جداً في مقررات بلاد الأغلبية المسلمة، يبدأ الجدول اليومي للمسلم بأداء صلاة الفجر وتلاوة القرآن الكريم، لو ذكر الجدول اليومي المذكور: نحن نستيقظ من النوم، ثم نصلي صلاة الفجر .... لكان ذلك أقرب إلى الحقيقة وأنسب للمجتمع البنغالي المسلم ولعرف الدارسون المسلمون هويتهم عن طريق الجدول اليومي.

لكن مع الأسف فإن هذه الدروس أغفلت من خلال استعراضها كلها التنشئة الإسلامية؛ لأن المجتمع البنغلاديشي مجتمع مسلم بشكل عام، فلم تراع التوجه الديني للأغلبية؛ حيث لم يذكر أي شيء فيها له صلة في الهوية أو البرنامج اليومي أو البرنامج الفصلي.

4.3. البصمة الهندوسية في الهوية المسلمة:

في النقاط الماضية رأينا صورة الهوية بشكل مباشر، وهذا النوع من الهوية كان مقتصراً في المادة البنغالية للصف الأول، وأما المادة البنغالية من الصف الثاني إلى الصف العاشر تناولت صورة غير مباشرة للهوية، ولا نجد في هذه الصفوف أي درس عنوانه يشير إلى الهوية مباشرة؛ لكن مضامين هذه الدروس تترك بصمة واضحة لهوية ما، ومن خلال الدروس يشعر الطالب المسلم كأنه يحمل هوية غيره ولا يحمل هوية نفسه.

1.4.3. الدروس الهندوسية في المقررات:

لو ينظر أحد في المادة البنغالية للصف التاسع والعاشر ويبدأ لقراءة المادة من الدرس الأول يستشعر الجو الهندوسي، كأنه طالب هندوسي، يدرس في المدرسة الهندوسية؛ لأن المحتويات الثمانية الأولى كلها من الكُتاب الهندوسيين، وأغلب هذه الدروس تتضمن العبارات الهندوسية، والثقافات والتقاليد والأعراف والتجارب الهندوسية، ومن الطبيعي بعد دراسة هذه الدروس يتأثر الطالب بالثقافة الهندوسية، فمثلا: "بالامو(PALAMOU)" درس يحتوي على قصة الرحلة إلى إحدى مناطق التاريخية الهندية، ألفه الكاتب الهندوسي سانجيب تشاندرو تشاتروبادّي (Sanjeeb Chandra Chtropadday)، فإنه حكى قصته في هذا الدرس ما شاهده من المعابد الهندوسية في منطقة بالامو بالهند والتقاليد والأعراف الاجتماعية والثقافية والدينية الهندوسية من خلال رحلته إلى هذه المنطقة(خان وآخرون، 2012م)، وكذلك "زواج الزهرة(FULER BIBAHO)" للكاتب بانكيم تشاتروبادّي(خان وآخرون، 2012م)، "سوبها(SHUVA)" للكاتب ربيندروناته طاغور(خان وآخرون، 2012م) "جنة الشقية (OVAGIR SHORGO)" للكاتب شاروت تشاندرو تشاتروبادّي(خان وآخرون، 2012م)، "كانتشان مالا أر كاكان مالا(KANCHANMALA AR KAKONMALA)، "أباك جل بان(ABAK JOL PAN)")"(ماموود وآخرون، الصف الخامس، 2016م)، "نيمونتانو(NEMONTONNO)" (ماموود وآخرون، الصف الرابع، 2016م)، "باري باوا(PORE PAWA)" للكاتب بيبهوتي بهوشون باندوبادي(الحق، 2016م) وما إلى ذلك من الدروس الأخرى تتجلى فيها هوية هندوسية بكل عناصرها.

وبعد هذه المناقشة يرى الباحث أن الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية يقعون في الورطة في تعيين هويتهم بالضبط؛ لأن بعض الدروس للمقررات الدراسية تحمل الهوية التي تُشكل على أبناء المسلمين في معرفة ذاتيتهم وهويتهم بكونهم مسلمون.

2.4.3. استخدام الشعائر الهندوسية في الدروس:

"الشِّعار رمز لفكرة أو لأشياء يتخذها الإنسان أو البلد أو المنظمة علامة له. مثلاً: ضابط الشرطة يُعدُّ شعار القانون والسلطة"(الموسوعة العربية العالمية، 1999م، 129/8).

"العلامة في الحرب والسفر وهو ما ينادي به بعضُ القوم بعضاً لتعارف ويسميه المولدون سرَّ الليل، وشعارُ الحج: علامتُه، والشعائر والمَشَاعر: العلاماتُ"(البركتي، 2003م، ص12).

إذن الشعارات الدينية هي: العلامات الدينية أو الرموز الدينية التي يعرف بها دين معين أو أعمال دين معين، أحياناً يكون هذا الشعار متعلقا بالإله وأحياناً يكون متعلقا بالعبادات وأحياناً يكون متعلقا بالأزياء والملابس أو الأشياء الأخرى التي ترمز إلى دين أو عقيدة ما.

ولا شك أن استخدام الشعارات في المقررات سواء كانت دينية أو غير دينية يترتب على ذلك أثر كبير في حياة الدارسين بالمدارس، يستخدم المؤلفون هذه الشعارات لهدف غرس الدرس في أذهان الدارسين بسهولة دون المعاناة.

لو نظرنا إلى المقررات الدراسية في المدارس الحكومية نرى أن المؤلفين استخدموا الشعارات الدينية والشعارات الأخرى من خلال الدروس المختلفة، وهم برعوا في عملهم هذا، ويبدو أنهم ضربوا عصفورين بحجر واحد، وهو تعليم الدرس المحدد من جانب وغرس أفكار ما من جانب آخر، وكلاهما حصلا في آن واحد، سوف أقدم لكم بعض نماذج الشعارات الدينية التي أُستعملت في المقرر البنغالي للصف الأول.

كلمة "ريشي"(RISHI)[7]، وكلمة "غانيشا"(GONESHA)[8]، وكلمة "راته"(ROTH)[9]، وكل هذه الكلمات أسماء دينية خاصة بالهندوسية، تم استخدامها لتعريف الحروف البنغالية نحو "رِيْ" تُكونت منها (ريشي) و"راء" تُكونت منها (راته)، واستخدمت الشعارات الهندوسية كذلك في الأماكن الأخرى للأمثلة مثل (غانيشا).

ঋষি ঐ বসে আছে।

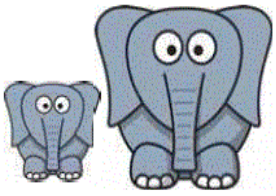

রথ টানি।

ريشي(الراهب الهندوسي) غانيشا(الإله الهندوسي في صورة الفيل) راته (عبارة عن عبادة)

الصورة رقم (5): استخدام الشعارات الهندوسية في المقررات الدراسية

كما ذكرنا آنفاً أن استخدام الشعارات في المقررات تساعد الدارسين في فهم الدرس بسرعة وتغرس في أذهانهم بأفضل تصور، لكن لا بد أن تكون هذه الشعارات حسنة حتى لا تترك أثراً سلبياً في حياة الدارسين أو تحملهم إلى اعتناق عقيدة غير دينهم، لكننا مع الأسف لاحظنا هنا أن المؤلفين استخدموا الشعارات الهندوسية في تعريف الحروف البنغالية أو غيرها للمقررات الدراسية التي يدرسها الدارسون في المدارس الحكومية، وهؤلاء الطلاب أغلبهم من أبناء المسلمين (أكثر من 90%)، وهذا، مما لا شك فيه يترك أثراً سلبياً في عقيدتهم، وهم يعرفون الحروف البنغالية ويصورون الآلهة الهندوسية أو العبادات الهندوسية ابتدأت بهذه

[7] ريشي: لقب للزاهد الهندوسي، الذي يبتعد عن الدنيا ويحرم نفسه عن لذات الدنيا، ويغرس نفسه في الزهد والتحنث والتعبد، وذلك بعيدا عن أعين الناس وفي جوف الغابة، ويغلب عليه حب الآلهة وهو أيضاً ماهر في الكتب المقدسة لدى الهندوس. ويقال لهم "موني" أيضاً حسب لغتهم. (أدهيكاري وآخرون، 2015م).

[8] غانيشا: هو إله النجاح والفلاح عند الهندوسية. لونه أحمر. ورأسه كرأس الفيل. يعتقد الهندوس أن عبادة الإله غانيشا أمر ضروري؛ لأنها تعطيهم النجاح والفوز في أعمالهم. فلا بد من ذكر هذا الإله في بداية كل عمل. لأن ذكره يسبب النجاح (أدهيكاري وآخرون، 2015م).

[9] راته: وهي عبارة عن عبادة الهندوسية. أن الهندوسية يقوم بعيد رحلة راته في منتصف شهر "أشار" (أي شهر بنغالي وهو شهر من شهور موسم المطر). وفي هذا اليوم يؤخذ الإله "جاغوناته" و"بالورام" و"شوبادرا" من المعبد ويوضع في مركب "راته" المكسو بالكساء الأحمر والأصفر. ويقوم الهندوس يجرون هذا المركب "راته" ويلمسونه بغية الثواب والأجر(أدهيكاري وآخرون، 2015م).

الحروف قبل دخول الإيمان بالله في أذهانهم؛ لأن المادة الدينية لا تُدرس في هذا الصف، وكان من الأفضل استخدام الشعارات الحيادية في تعريف الحروف البنغالية مثل "رين" في مكان "ريشي"، و"راش" في مكان "راته" كما فعلوا ذلك في مقررات المدارس الإسلامية شبه الحكومية.

وبالمناسبة يمكننا أن نذكر قصة العلمانيين في معارضتهم لوجود كلمة "وُرنا(ORNA)"[10] في المقرر ويقولون أن كلمة "وُرنا" لا تصلح أن تكون في المقرر؛ لأنها تُفضي إلى التميز بين جنسين من البنين والبنات (The Daily Star, 2017)، ولشدة معارضتهم قرر المجلس الوطني للمقررات الدراسية بنغلاديش لسحب هذه الكلمة من المقرر البنغالي للصف الأول واستبدالها بكلمة أخرى.

وهنا يأتي السؤال: لماذا هؤلاء الناس يسكتون في استخدام الكلمات والشعارات الهندوسية في نفس المقرر التي تفضي الدارسين المسلمين إلى خلل اعتقادهم؟ وهم يسكتون في هذا الأمر الخطير، ولكنهم يرفعون أصواتهم في قطعة من اللباس الذي تلبسه بنات ونساء قارة آسيا بغض النظر عن الأديان!

الصورة رقم (6): مسيرة القيام للسنة البنغالية تحمل شعارات هندوسية

لقد تم استخدام هذه الصورة في بيان الدرس: "أي ديش أي مانوش"[11]، وفي هذا الدرس جاء الكلام عن ثقافة القيام بأول يوم (ما يسمى باهيلا بايشاخ بالبنغالية) للسنة الجديدة البنغالية (مامود وآخرون، 2016م، الصف الخامس، ص 2)، لكن الناظر إلى هذه الصورة في أول لحظة يفكر أنها صورة للشعارات الهندوسية؛ لأن هذه الصورة تحمل صورة "البومة" و"التماثيل"، وهي من الشعارات الهندوسية، فكان من الأفضل أن تُستخدم صورة التي تحمل تصوراً واضحاً عن هذا اليوم بدون حمل الشعارات الدينية للآخرين كما نرى ذلك في مكان آخر(الحق، 2016م، ص 59) من المقررات الدراسية على النحو التالي:

[10] وُرنا يعني الخمار، ما تلبس البنات على صدورهن قطعة من الثياب حشمة وكرامة.

[11] "أي ديش أي مانوش" يعني: هذه بلاد وهذا إنسان.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 67
تاريخ النشر: 20 مايو 2025 م

الصورة رقم (7): مهرجان السنة البنغالية تحمل ثقافة هندوسية

من خلال هذه الصورة تتضح جلياً أن البنغاليين في أول اليوم من السنة الجديدة البنغالية يقومون بالعيد، ويخرجون إلى الشوارع ويشاركون في الفرحة ويبيعون ويشترون المقتنيات العديدة بخلاف الصورة الأولى التي تحمل ثقافة دين ما.

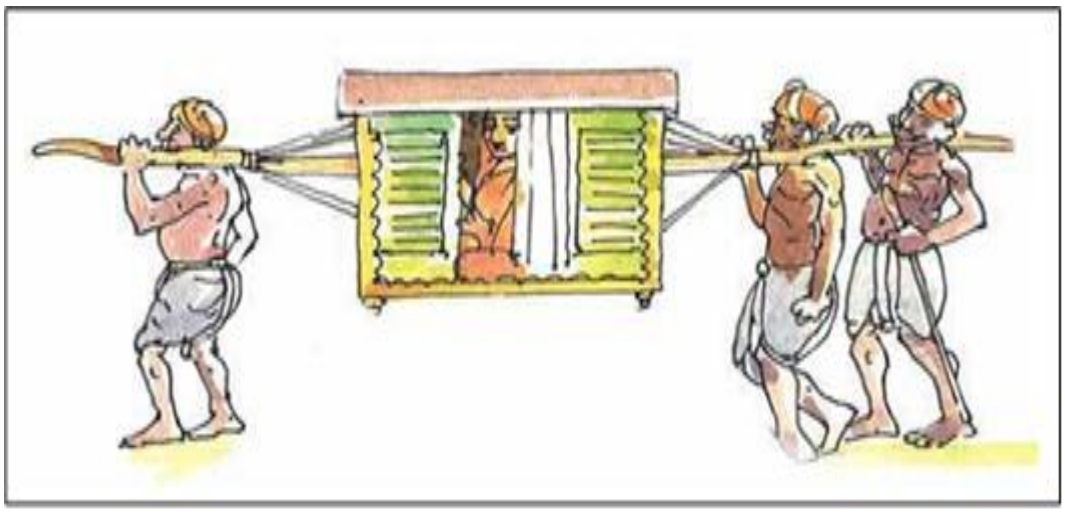

الصورة رقم (8): تحمل ثقافة هندوسية ظاهرة في الملابس

نرى في هذه الصورة أن هؤلاء الرجال لبسوا نوعاً من اللباس الهندوسي (مامود وآخرون، 2016م، الصف الرابع، ص 84) المعروف بـ "دُوهتي" بين الهندوسيين، ولا شك أنه أيضاً من الشعارات الهندوسية ما ترمز إلى ثقافة خاصة بهم، وأمثال هذه الصورة كثيرة في المقررات الدراسية (مامود وآخرون، 2016م، الصف الخامس، ص 64).

ولا شك أن استخدام مثل هذه الشعارات الهندوسية في المقررات الدراسية تؤثر أثراً سلبياً في عقيدة الدارسين المسلمين في المدارس الحكومية الذين هم يمثلون الغالبية في الصفوف الدراسية.

4. الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن الهوية البنغلاديشية كما تُقدَّم في مقررات المدارس الحكومية تعاني من ازدواجية واضحة وتناقض ملموس بين القيم الإسلامية التي تمثل الأساس الثقافي والدستوري للدولة، وبين مضامين دخيلة مستمدة من الثقافتين الغربية والهندوسية. وقد بيّنت نتائج التحليل أن المقررات تتضمن نصوصًا وصورًا تُروّج لاختلاط الجنسين، والتبرج، والرموز الهندوسية، ومظاهر من الثقافة الغربية، في مقابل تغييب أو تهميش متعمد للقيم والرموز الإسلامية. وهذا الواقع يمثل تهديدًا لهوية الطلاب الثقافية والدينية، ويؤدي إلى نشوء جيل يعاني من اضطراب في الانتماء وفقدان للمرجعية.

1.4. أبرز نتائج الدراسة:

1. وجود محتوى ثقافي غير متوازن لا يعكس هوية المجتمع البنغلاديشي الإسلامية.
2. ترويج غير مباشر لقيم وسلوكيات مناقضة للتعاليم الإسلامية.
3. ضعف في تضمين الرموز والمفاهيم الإسلامية في المواد الدراسية الأساسية.
4. غياب الرقابة الفكرية والثقافية في صياغة المناهج الدراسية.

2.4. التوصيات:

1. تشكيل لجان متخصصة لمراجعة المناهج الدراسية من منظور شرعي وثقافي ووطني.
2. تعزيز حضور الهوية الإسلامية في المقررات من خلال إدماج القيم والرموز الإسلامية في النصوص والصور.
3. تقنين المحتوى الثقافي في المقررات لمنع تغلغل المفاهيم الغربية والهندوسية المخالفة للهوية الإسلامية.
4. توعية المعلمين والطلاب بأهمية الهوية الثقافية الإسلامية ودورها في بناء الأمة.
5. مواءمة السياسات التعليمية مع الدستور البنغلاديشي الذي ينص على أن الإسلام هو دين الدولة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

5. المراجع

1.5. المراجع العربية:

- ابن منظور. (2003م). لسان العرب. ج 14، بيروت: دار صادر.
- أدهيكاري، نيرونجن وآخرون، (2015م). الدين الهندوسي والتربية الأخلاقية، الصف الرابع الابتدائي، دكا: المجلس الوطني للمناهج الدراسية بنغلاديش.
-البركتي، محمد عميم الإحسان. (2003م). التعريفات الفقهية، باكستان: دار الكتب العلمية. د.ط.
- بيرزاده، شريف الدين. (1969م). نشأة باكستان، ترجمة: عادل صلاحي، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، د.ط.
- تقي، جاسم محمد. (1978م). جمهورية باكستان الإسلامية (كتاب رسمي عن الباكستان)، باكستان: من منشورات مديرية الأفلام والمطبوعات، وزارة الإعلام والإذاعة، حكومة باكستان.
- الجرجاني، الشريف. (1978م). التعريفات. بيروت: دار عالم الكتب، د.ط.

- الحق، الدكتور محبوب. (2016م). النقطة الأدبية (البنغالية)، الصف الثامن، (دكا: المجلس الوطني للمقررات الدراسية بنغلاديش، الطبعة المتجددة.
- خان، الدكتور رفيق الله وآخرون. (2012م). الأدب البنغالي المتوسط، الصف التاسع والعاشر، دكا: المجلس الوطني للمقررات الدراسية بنغلاديش.
- الرقب، سعيد محمد. (2009م). الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، د.ط.
- عمارة، محمد. (1999م). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- مامود، حياة وآخرون. (2016م). كتابي بنغلا (البنغالية)، الصف الرابع، دكا: المجلس الوطني للمقررات الدراسية بنغلاديش، الطبعة المتجددة.
- مامود، حياة وآخرون. (2016م). كتابي بنغلا (البنغالية)، الصف الخامس، دكا: المجلس الوطني للمقررات الدراسية بنغلاديش، الطبعة المتجددة.
- المنير، محمود سمير. (2000م). العولمة وعالم بلا هوية، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، د.ط.
- الموسوعة العربية العالمية. (1999م). مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
- ندوة الهوية العربية عبر حقب التاريخ. (1997م). الكلمة الافتتاحية للندوة. بغداد: المجمع العلمي.
- هنتنجتون، صامويل. (1999م). صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: د. صلاح قنصوة، الطبعة الثالثة.

2.5. المراجع الأجنبية:

Hall, S. (1996). Introduction: Who needs identity? In S. Hall & P. du Gay (Eds.), Questions of cultural identity (pp. 1–17). London: Sage Publications.

Kabir at al. (2016), English for Today, Class Four, Dhaka: National Curriculum & Textbook Board.

The Daily Star, (2017) Under fire, NCTB moves to fix textbook errors, http://www.thedailystar.net/frontpage/under-fire-nctb-moves-fix-textbook-errors-1341604 (Retrieved on January 7, 2017)

Doi: http://doi.org/10.52133/ijrsp.v6.67.13